□ .. «خير وسيلة للتأهيل الشامل هي التثقيف» هذا مفهوم انطلقت من خلاله حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي باعتبار الرعاية الاجتماعية منظومة انسانية شاملة تشكل الهاجس الأكبر لطموحات الأفراد داخل المجتمعات لما تحققه من شعور دائم بالأمن النفسي ومدى ارتباطه بمنظومة الرعاية الصحية والتأهيلية ولأجل انجاح الحملة وتضافر جهود كافة المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل في العالمين العربي والاسلامي عمل مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل والذي تأسس عام ١٩٩٦م ومقره في المملكة العربية السعودية وهو أحد مكونات الحملة عمل على التخطيط الأمثل لمتطلبات المحتاجين من العجزة والمعاقين وكذا انجاح مساعي الحملة في تفعيل التنسيق المشترك لعمل هذه المراكز بما يحقق نشر وتحديث وتوطين العلوم والتقنيات والارتقاء بمستوى الخدمات المتعلقة بعلاج وتأهيل ورعاية المعاقين وتطويرها في مختلف الدول العربية والاسلامية ومنها بلادنا.

(الثورة) التقت الدكتور /محمد الطريقي رئيس مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل المشرف العام على حملة الأمير سلطان - خلال زيارته لبلادنا وخرجت بالحصيلة التالية:

د.محمد الطريقي- رئيس مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل يتحدث لـ(الثورة):

يسجل لليمن إعطاؤه للمواطن حق تأسيس منظمات المجتمع المدني

نسعى لانشاء مركز مشترك في صنعاء.. وندعم استضافتها لمؤتمر دولي

■ معرض منتجات أقيم في وقتاً سابق لجمعية التحدي (إحدى جمعيات رعاية المعاقين)

□ نسبة الاعاقة بين سكان الوطن العربي ١٠٪ .. وتحسين أوضاعهم مسؤولية الجميع.

● ماهي أهداف وأنشطة حملة الأمير سلطان؟

– حملة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للرعاية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتأهيلي هي مظلة لعدة نشاطات تقوم بها من خلال المراكز المشتركة لنشر ومراقبة التأهيل وتقديم خدمات تأهيلية متقدمة في مجال الهندسة التأهيلية من خلال توفير منظومات الاجلاس المتخصص والكراسي المتحركة والاجهزة التعويضية وغيرها من التقنيات المتعلقة بالاعاقة الحركية.

وقد كرس مجلس العالم الاسلامي للاعاقة والتأهيل كافة جهوده وسخر كل امكانياته لتحقيق أهداف هذه الحملة كما وفر خبراته نحو تحقيق انجازات ترتبط بهذه الأهداف والمتمثلة بمساهمة المجلس في رسم السياسة الاجتماعية لمفهوم الرعاية الاجتماعية عبر ما قدمه من أطر ومفاهيم جديدة لمصطلحات الاعاقة والتأهيل والتوعية والتثقيف والرعاية وقام بنشر هذه المفاهيم بشتى الوسائل المتاحة ، إضافة إلى مساندة ودعم جهود الجمعيات والهيئات العاملة في مجال الرعاية الاجتماعية عربيا واسلاميا من خلال المشاريع البحثية والمسوحات لحالات الاعاقة والفقر.

الانشطة

● يركز مجلس العالم الاسلامي على تنفيذ العديد من الانشطة ومنها عقد الندوات الدولية واللقاءات والمشاركات في الفعاليات الدولية المتعلقة بالاعاقة والتأهيل .. فمن خلال دار الاستشارات الطبية والتأهيلية توفر الدراسات الخاصة بإنشاء مراكز التأهيل ودور الرعاية وغيرها من الاشياء التي تخدم المعاقين ، من خلال مؤسسة العالم للصحافة نصدر مجلات توعوية ثقافية تعنى بالاعاقة والتأهيل مثل مجلة (عالم الاعاقة) وأخرى تعنى بالصحة والرعاية الصحية وصحة الأسرة والأمومة والطفولة مثل مجلة (الصحة العربية) ومجلة تعنى بالتأهيل الفكري والاجتماعي والثقافي والاقتصادي وهي (مجلة العالم).

وبطبيعة الحال فإن الحملة تعتبر التأهيل الشامل هو الحل إذ لايمكن فصل الخدمات من الأبحاث وعن التوعية والإعلام فهي كلها منظومة واحدة.

والحملة كما ذكرت سابقا هي جملة من الأهداف الانسانية التي يعتبر تحقيقها أو تحقيق جزء منها غاية من غايات البناء

□ اليمن خطت خطوات جيدة في مجال رعاية المعاقين.

المجتمعي السليم الذي يقود هذه الأمة بإطاريها العربي والاسلامي إلى مفهوم الرقي الانساني وبناء الغد المشرق من خلال تقدير واحترام كرامة الفرد وتوفير ابسط الحقوق المجتمعية له ومساندة كافة الجهود الرامية إلى تقديم العون والمساعدة لذوي الحاجة من العجزة والمسنين والمعاقين وتوفير الدعم المادي والمعنوي والفني لكافة اشكال الرعاية الاجتماعية إضافة إلى تقديم الرؤى العلمية عبر الخطط والاستراتيجيات والبرامج التوعوية والتثقيفية والتعاون مع كافة الهيئات ذات الاختصاص بما يضمن نجاح تنفيذها وتقنين نتائجها أمام صناع القرار.

أوضاع المعاقين

● كيف تقيمون أوضاع المعاقين في العالمين العربي والاسلامي؟

– أوضاع المعاقين في العالم الاسلامي ليست جيدة حيث أن هناك تهميشا للمعاقين على الرغم من صدور قوانين وتشريعات كثيرة إلا أن الغالب منها لم يفعل حتى الآن ، ويوجد في العالم العربي ما يقارب الـ(١٠٪) من سكانه معاقون اعاقات حركية ونطقية وسمعية وبصرية وحسية واعاقات اجتماعية ونفسية وغيرها.

وفي جانب الخدمات التي تقدم إليهم من جهات حكومية عدة ومن جهات أهلية هناك مشكلة في جوانب التنسيق المشترك لتقديم خدمات أفضل لهذه الشريحة ، ويختلف مستوى الخدمات من دولة إلى أخرى وفقا للامكانيات ووفقا للثقافة..

والمطلوب هنا عمل أكبر وتنسيق أكثر واستفادة من الخبرات وأن تكون هناك شفافية وتواصل ما بين المجتمع المدني والمختصين والجهات الحكومية لأن شريحة المعاقين في الوطن العربي هي بحاجة إلى أكثر من اعتراف رسمي بحقوقهم ومن بينها الحق في الرعاية والتأهيل .

تنسيق ومساهمات

● ما هو دور المجلس في تفعيل أنشطة المراكز المشتركة في الدول العربية والاسلامية؟

– المجلس يقوم بتوفير المعلومات وعقد الندوات وجمع المختصين في جميع دول العالم العربي والاسلامي – في مؤتمرات دولية وربطهم مع بعضهم البعض ، والمهم هنا أن يكون العمل منبثقا عن قناعة العاملين في المجال نفسه فنحن لسنا قوة سياسية ولا قوة تنفيذية – نحن مجلس استشاري تنسيقي طوعي – عملنا يقتصر على جمع المختصين لتبادل الخبرات وتضافر الجهود للاستفادة من بعضنا البعض.

● وفي جانب تطبيق القوانين والتشريعات ما الذي قدمتموه في هذا الشأن؟

– ساهم المجلس في ما يسمى النظام الوطني لحقوق المعاقين في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية والاسلامية ووفرنا وثيقة مقترح لحقوق المعاقين في العالم العربي والاسلامي لكل رؤساء الدول وكل الوزراء المعنيين وأيضا نساهم من خلال الدراسات والاقتراحات وتحفيز الجهات المعنية في هذا المجال بما يصب في خدمة المعاق وتحسين أوضاعه.

المجال الدولي

● وعلى المستوى الدولي ... ؟

– أما على المستوى الدولي كانت مشاركتنا متمثلة بمراجعة وثيقة الامم المتحدة ومراجعة بنودها بما يتوافق مع قوانيننا ونظمنا وتشريعنا الاسلامي وعاداتنا وطالبان ان يكون هناك متطلب «شرط» سابق لتطبيق هذه الاتفاقية يتمثل بالزام الدول الغنية «دول الشمال» بمساعدة ودعم الدول الفقيرة «دول الجنوب» لتكون قادرة على تنفيذ بنود هذه الاتفاقية من خلال توفير الخدمات والطرق والمباني والبنى التحتية وغيرها من الاشياء التي تحتاج الى دعم مالي ودعم فني قبل التطبيق .

بمعنى اننا انطلقنا في مطالبنا هذه من شقين : الاول ان لاتتنافى هذه الاتفاقية مع تعاليم ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا .

والشق الثاني : انه لايمكن ان تطالب دولة فقيرة بتطبيق هذه الاتفاقية وهي لاتستطيع ان توجد البنية التحتية والخدمات فكان لابد ان تضطلع الدول الغنية بدورها في هذا المجال قبل تطبيق الاتفاقية .

خطوات جادة

● كيف وجدتم أوضاع المعاقين في اليمن – وما تقدمه الحكومة في مجال الرعاية والتأهيل؟

– اليمن خطت خطوات جادة وفاعلة في كثير من المجالات ومنها مجال رعاية وتأهيل المعاقين سواء من حيث توفير الخدمات الصحية ومن حيث انشاء مراكز خاصة بالاجهزة التعويضية – ومن خلال انشاء صندوق خاص يهتم برعاية وتأهيل المعاقين – إضافة إلى الخطوات التي اتخذت في مجال إصدار القوانين والتشريعات التي تضمن مشاركة أكثر فاعلية لشريحة المعاقين في الحياة العملية والتنموية في المجتمع.

لكن يبقى القول أن نجاح كافة الفعاليات والانشطة والخدمات المقدمة للمعاقين مرهونة بمدى التنسيق والعمل المشترك بين الجهات المختصة سواء في اليمن وغيرها – بما يحقق خدمة شريحة المعاقين.

دور تكميلي

● ماهو الدور الذي يمكن أن تقوم به منظمات المجتمع المدني في هذا المجال؟

– المنظمات والجمعيات غير الحكومية بمختلف أنواعها وتوجهاتها –الخدمية والانسانية والقانونية وغيرها لايمكن أن تحل محل الدولة – ويجب أن لا نخدع أنفسنا باننا في المنظمات والجمعيات غير الحكومية نستطيع أن نحل محل الدولة ونقدم اشياء لاتستطيع أن تقدمها الدولة – الدولة عليها واجب تجاه تقديم الرعاية الصحية والتعليمية.. والغذاء – والدواء – وكل شيء يلزم المواطن يجب أن توفره، ويأتي دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في تكميل هذه الجهود – بما يصب في تحسين أوضاع المعاقين وتحسين الخدمات التي تقدم لهم والمطالبة بايجاد نماذج مثالية لخدمات معينة بحيث تكون نموذجاً للدول في أن تقدمها.

وعموماً فإن دور الحكومة في هذا المجال يكون هو الأساس ويأتي دور المنظمات كمكمل ومساند من الناحية العلمية المهنية ومن الناحية السياسية.

النشاط المطلوب

● كيف نضمن مشاركة أكثر ايجابية من جانب المنظمات غير الحكومية في مختلف المجالات؟

– حقيقة أنا مسرور بالتوجه الديمقراطي الذي انتهجته القيادة اليمنية والحكومة اليمنية في اعطاء الإنسان حق تأسيس منظمات المجتمع المدني غير الحكومية واعطائها الفرصة للمساهمة في بناء الوطن وهذا يسجل لليمن الشقيق ولنظامه الديمقراطي المرن الذي يسمح للمواطن المتحمس الذي لديه الرغبة في المساهمة في بناء وطنه أن يساهم – إلا أن وجود منظمات بالآلاف وهذا كم هائل لايمكن أن يكون لكلها أدوار فاعلة وفي المستوى المطلوب ، لذا فأنا أعتقد أن فتح المجال شيء جيد لكن ينبغي أن يكون مقيداً بشروط لانشائها وامكانياتها المتاحة لأنه ليس كل من يريد أن يفتح أو ينشئ منظمة لديه الامكانات المتاحة فكثرتها دون أن يكون لها دور فاعل وايجابي يؤثر سلباً على الجمعيات والمنظمات الفاعلة.

ولهذا يجب أن يكون هناك ترشيد لعملية تأسيس الجمعيات والمنظمات غير الحكومية كي يكون الغالبية منها فاعل ونشط في هذا المجال وأيضاً لديها الامكانات المناسبة للقيام بهذه المهام والانشطة.

مركز مشترك

● ماهي رؤيتكم لمساعدة اليمن في جوانب الرعاية والتأهيل للمعاقين؟

– وجهنا الامير سلطان أن نأتي إلى اليمن في إطار حملته لتقديم خبرتنا وتجاربنا ونأتي ببعض الدعم من الاجهزة والمعدات.. ولذا فإن مساهمتنا وعملنا في الحملة يعتمد على مدى تجاوب الحكومة اليمنية ورغبتها في الاستفادة من خبراتنا وخلال لقائنا مع المسئولين اليمنيين سواء في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وكذا الجمعيات الناشطة في هذا المجال أبدينا استعدادنا ورغبتنا وبحسب توجيهات الأمير سلطان.

ولقينا تجاوباً كبيراً وإن شاء الله نبدأ التنفيذ من خلال المؤتمر الدولي لابحاث وتأهيل المعاقين في صنعاء خلال الفترة القادمة والذي أبدينا في مجلس العالم الاسلامي استعدادنا ودعمنا لاستضافة صنعاء لهذا المؤتمر الدولي الخاص بابحاث وتأهيل المعاقين.

كما أن لدينا الرغبة في تأسيس وإنشاء مركز مشترك لابحاث الاعاقة في اليمن ليشرف على تأسيس برامج تأهيلية سواء برامج وقايته أو علاجية تأهيلية أو ابحاث ودراسات وطنية مسحية تحدد حجم وعدد المعاقين في اليمن.

تطلعات

● ماهي توجهاتكم المستقبلية؟

– لاشك أن ماحققه المجلس في انجاح اهداف الحملة جعل القائمين عليها يتطلعون الى مزيد من الرؤى المستقبلية والطموحات الخاصة لمعايير الرعاية الاجتماعية السليمة، وهو مايدفع المجلس إلى السعي نحو تقنين حقوق المعاقين وتفعيلها من قبل الحكومات وهيئات صنع القرار وتوفير المستلزمات المادية للمعاقين وكذا تأمين المستلزمات الطبية والعلاجية التأهيلية والأجهزة التعويضية إضافة إلى تطلعنا إلى ايجاد استراتيجية عامة شاملة تحوي منظومة بحثية ومسحية واعلامية ترصد واقع الحاجة وتتعامل معه بلغة علمية مناسبة.

تحقيق الوعي

● إلى أي مدى تنظرون لأهمية الاعلام في تحقيق أهداف الحملة؟

– الاعلام هو السلطة الرابعة وهو الذي يغير مفاهيم الناس – وهو الذي يطالب الحكومات بتفعيل القوانين والتشريعات، والاعلام عنصر مهم جداً وفاعل وبدونه لايمكن الوصول إلى الجماهير العادية غير المعنية والجماهير المعنية – التي تتبوأ مناصب في الدولة وهم صناع القرار ولهذا فإن الاعلام ضروري في تحقيق الوعي ومن خلال الوعي نبدأ التغيير الفعلي والتغيير لما يحتاجه، والمؤتمر العالمي القادم سيكون من أهم محاوره الاعلام وأهمية توعية وتدريب الاعلاميين في مجال الاعاقة والتأهيل.

كلمة أخيرة

● هل من كلمة أخيرة تودون طرحها؟

– أكرر شكري وتقديري لكل من وفر لنا فرصة المشاركة والحضور إلى بلادنا اليمن وأشكر تعاون المسئولين في وزارتي الشئون الاجتماعية والتخطيط والتعاون الدولي والجمعيات العاملة في هذا المجال وأتمنى إن شاء الله أن تكون هذه هي البداية لعمل عربي سعودي يمني في مجال رعاية وتأهيل المعاقين وتقديم الخدمات اللازمة لهم.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

جميل و.. قبيح..!!

● «جميل» أن تستيقظ «الأمانة» وتأمر بمنع استعمال الزجاج العاكس للسيارات «الخاصة».

– و«قبيح» أن يستمر «المرور» في منح تراخيص السواقة «للأطفال» الذين لم يبلغوا الحلم..!!

● «جميل» أن تسعى الدولة جاهدة لتوفير المزيد من فرص العمل للشباب بهدف القضاء على البطالة.

– و«قبيح» أن يتواصل استقدام العمالة الأجنبية من الخارج بلا توقف..!!

● «جميل» أن ينتشر اللون الموحد لسيارات الأجرة في أنحاء الجمهورية.

– و«قبيح» أن تمتلئ شوارع المدن بسيارات «الديزل» التي تلوث بيئتنا وسمعتنا.

● «جميل» أن يتم منع البناء بالطوب الاسمنتي في صنعاء حفاظاً على الطابع المميز لمدينة آزال.

– و«قبيح» أن تصر الجهات المختصة على تحميل المواطن «الغلبان» تكاليف الترميم على حسابه..!!

● «جميل» أن يتم كسر «إحتكار» الهاتف المحمول عن طريق فتح المجال للمنافسة.

– و«قبيح» أن تبدأ الضغوطات «القوية» لاقناع الوزارة والمؤسسة بعدم تخفيض الرسوم.

● «جميل» أن تهتم الدولة بالتوسع في بناء المنشآت الصحية على إمتداد الساحة اليمنية.

– و«قبيح» أن يتحمل المواطن تعرفة صحية «قسرية» بدون قانون تحت مسمى: الدعم الشعبي!!.

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

بعيد عن المستحيل

■ ،، تتسابق الدول إلى استضافة الألعاب الأولمبية ومسابقة كأس العالم لكرة القدم .. أو الى عقد المؤتمرات الدولية الهامة فترى في مثل هذه المناسبات فرصة لإبراز قدراتها المادية والبشرية..

وبنفس الوقت الاستفادة في تحريك قطاعاتها الخدمية.

● صحيح أن التفاخر بالتقدم والنمو لا يقتصر على استعراض الإمكانيات الرياضية.. وإنما هناك جوانب أخرى تعبر عن قوة التكامل بين مختلف المجالات والأنشطة التي تعكس التطور والإنجاز.

● مظاهر النهوض في أي دولة لم تخلقها الصدف ولم تتحقق بصورة عفوية .. فالإنسان أولاً وأخيراً هو العامل الرئيسي والأساسي في صنعها وفرضها في الواقع، وبإمكان الإنسان أن يقوم بأمور كبيرة جداً .. ولكن ليس أي إنسان.

●ولننظر في الأحداث والصعوبات التي تحدث في أماكن كثيرة من العالم وطريقة تعامل الإنسان مع هذه الأحداث وكيفية تجاوزها.

حادث زلزال أو ظروف حرب في أي دولة متخلفة تعود الى اسفل السافلين ويصبح مناشدة العالم العون والاستغاثة .. لأن الإنسان في هذا البلد يعجز أن يحل مشاكله .. فهو لا يمتلك الخبرة الكافية.

يفتقد للإمكانيات المادية والفنية ينقصه التمرس والتعليم المناسب.

وإنسان آخر امتلك رصيداً من الخبرات العلمية والصناعية والإدارة الجيدة .. وقيم المثابرة على العمل والإنتاج يستطيع تجاوز كل المعضلات والتخلص من أكبر المشاكل وتصبح له مثل هذه الأحداث فرصة للتحديث.

فالحرب العالمية الثانية دمرت دولاً إلى مستوى الصفر مثل ألمانيا واليابان ولم تمر فترة وجيزة حتى استنهض الإنسان في هذه الدول قواه ليصبح الآن يحقق أفضل الدخول على مستوى العالم فالتراكم المعرفي والعلمي هو الذي بقى في ذهن الألماني والياباني وساعده ليقف ثابتاً واتجه نحو العمل بارادة صلبة وصبر وقوة احتمال فدفع ثمن الهزيمة ولم يحبط أو يتقوقع فانطلق إلى الأمام ليجني اليوم خيرات تماسكه وقوة إرادته وكفاءة تأهيله.

alariky@maktoob.com